

## مفارقات بين ثبات المتظاهرين السلميين وخسة الانقلابيين الدمويين



24 نوفمبر 2014

كتب: بقلم- د. صلاح الدين سلطان

أنعجب كثيرًا من قسوة الانقلابيين وقتلهم المصريين بدم بارد، لكن المثير للإعجاب أكثر هو ثبات المتظاهرين السلميين ثباتًا يجعلك تظن أنك في عهد الصحابة والتابعين، ومازلنا بكامل ثقتنا بالله القوي المتين، وسيكتب التاريخ مرحلة المتظاهرين السلميين وثباتهم بحروف من نور يضيء للأجيال التالية، كما سيسجل بحروف من نار الرصاص ملحمة الانقلابيين الدمويين وهم خليط من العسكريين والمخابرات والشرطة والشيوخ والبابوات وأمن الدولة والإعلاميين والبلطجية الذين: "لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ" (التوبة:10)، بأشكال من الخسة والنذالة غير مسبوقه لطخت تاريخ الجيش والشرطة بدماء وشواء أجساد المصريين، سيخجل منها كل مصري حر، بل كل إنسان في العالم، وفرح بنو صهيون بالسياسي الذي أثن الصهاينة من حكم المصريين الأحرار لبلدهم وهم موقنون أن نهضة مصر هي نهضة العرب والمسلمين والأمة كلها، وقد قتل مصر فلن تقوم لدولة الرومان قائمة إلى يوم الدين، فلما دخل الإسلام مصر فاتحًا على يد عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي سرح بعد أربع سنوات من الجهاد وهي أطول بلد استغرقت وقتًا طويلًا لفتحها لكن لما فتحت مصر انتهى الرومان تمامًا بعد عشرة قرون، ويقيني أن الصهيوأمريكان يدركون هذا جيدًا من قديم ويعملون على تركيع مصر وجعلها ذبلاً لهم كما كان نظام مبارك وعمر سليمان، لكن الشعب الذي وقفه الله لثورة ٢٥ يناير صار يؤثر الموت عزيزًا على حياة الذل والعار، ويرددون قول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْقَى بَعْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ" (التوبة: 111)، فأبوا أن يبيعوا النفس الشريفة إلا لخالقها فصاروا يترنمون بقول الشاعر:

ونفس الشريف لها غايتان بلوغ المنايا ونيل المنى

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

نعم والله إنها معركة الحق في مواجهة الباطل، بين ثورة ٢٥ يناير في مواجهة انقلاب ٣٠ يونيو، فهل يغلب الصهيوأمريكان والعملاء الانقلابيين قوة الملك التي لا تقهر؟!، ثم غصبة الشعوب التي لا تنكسر؟!

يا إخواني لا تهنوا ولا تحزنوا ولا تستكينوا؛ فاستمروا على سلميتكم ورباطكم حتى "يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" (يونس: من الآية 109)، لأن هنا إلهًا واحدًا لهذا الكون والأمر كله بيده، وليس من الكنيست أو البيت الأسود أو المجلس العسكري، بل القانون الإلهي هو الحكم كما قال تعالى:

1. "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم: 47).

2. "وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُذْخَبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ فَأَخذَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ" (غافر: من الآية 5).

3. "سَيُهَرِّمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ \* بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ" (القدر: 45-46).

4. "فَدَمَّرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّفْفُ مِنْ قَوْفِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْعُرُونَ" (النحل: 26).

لا تخشوا علينا لأننا نذرنا حياتنا لله وبعنا أنفسنا وأموالنا لله وحده، وهم قد باعوا أنفسهم ومصر لأعداء الله، ونبذل قسارى جهننا في عالم الشهادة ونحسن التوكل على الله في عالم الغيب، وبقننا أن من توكل على الله كفاه وأعناه ووقاه ونصره كما قال تعالى: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم: من الآفة 47).

فأبشروا بنصر قارب ونعم مقيم.  
فانتظروا إنا منتظرون..

[www.salahsoltan.com](http://www.salahsoltan.com)

[www.ikhwanonline.com/211778](http://www.ikhwanonline.com/211778)